التأثيرات الاجتماعية لإستعمال الأنترنت على المراهق الجزائري

دراسة ميدانية على عينة من المراهقين بمدينة أم البواقي.

صافة أمينة، أستاذة مساعدة قسم (أ)، قسم العلوم الإجتماعية، شعبة علم النفس بجامعة مستغانم

أ.د. ***معتصم ميموني بدرة***- أستاذة التعليم العالي ،جامعة وهران.

مقدمة:

تعد الثورة المعلوماتية من التجليات الاتصالية والثقافية للعولمة، إذ أن للعولمة تجليات اقتصادية وسياسية وثقافية، وتتمثل التجليات الثقافية للعولمة في البث الإعلامي من خلال الأقمار الصناعية العربية والأجنبية والقنوات الفضائية والهاتف المحمول والكمبيوتر بشتى أشكاله وأنواعه، والانترنت بحركات بعثه المتنوعة ومواقفه المتعددة، الأمر الذي أدى إلى انهيار الحواجز الجغرافية والزمنية وجعل العالم كقرية صغيرة.

ولا شك أن التقدم التكنولوجي الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يميز العصر الحالي، يجعلنا نطلق عليه تسمية "العصر الرقمي"، مما يشير إلى اتساع نطاق استخدام الانترنت لدى كافة الفئات العمرية من الأطفال والمراهقين والراشدين وحتى المتقدمين في السن، وأيضا لدى كافة طبقات المجتمع سواء الراقية أومحدودة الدخل، كما أصبح يغزو كافة المجالات الاقتصادية والسياسية وغيرها، الأمر الذي يترتب عليه أن أي مجتمع يعجز عن المشاركة في هذا التقدم التكنولوجي الرقمي الهائل، لا شك أنه يتخلف عن بقية الأمم المتقدمة وعن ملحقة التطورات السريعة والعميقة ونظرا لأن الانترنت تغلغل في كافة مجالات الحياة وأصبح يوجد في جميع المؤسسات التعليمية والاقتصادية والتجارية وأصبح في كل بيت جزائري تقريبا حيث تدلي الاحصائيات ان مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر بلغ 1.9مليون شخص حتى نهاية عام 2005 وفي عام 2010 وصل عدد المستخدمين لحوالي 403.230.273 اي مايقدر بحوالي 12.50 من عدد السكان ومؤخرا عرف عدد المشتركين ارتفاعا ملحوظا نظرا لخفض سعر الاشتراك للنصف لدى شركة اتصالات الجزائر.

فالانترنت بكل بساطة يسمح للمستخدم بمجموعة من التطبيقات العملية، مثل القدرة على إجراء البحوث والوصول إلى المكتبات العالمية والاتصال بالآخرين وإقامة علاقات ووضع خطط للعطلات والرحلات، غير أنه بالمقابل لا يخلو استخدامه من عواقب سلبية كما أجمع العديد من الباحثين والدارسين وخاصة ما يتركه من آثار على كل المستويات سواء الجسدية أو النفسية أو الاجتماعية التي يحدثها هذا الاستخدام وبالتحديد على طبقات معينة من المستعملين كالأطفال والمراهقين، خاصة وأن هؤلاء المستعملين ذوي خصوصيات مميزة.

إشكالية البحث:

إن دخول الانترنت كوسيلة اتصال جماهيري في الوطن العربي عموما وفي الجزائر خصوصا، أصبح من الملاحظ، وتنوعت استعمالاته بين طبقات المجتمع وفئاته، ولطبيعة هذه الوسيلة ذات تأثير استحواذي كبير وذلك لاعتبارات عدة مرتبطة بطبيعة الانترنت كوسيلة تفاعلية مقروءة ومسموعة ومرئية، ضف إلى توفير اختبارات غير محددة من المضامين المتنوعة التي تخاطب العقل والغرائز والحاجات وقدرة زوار مواقع الانترنت على استخدامها في أي وقت وإمكانية الاحتفاظ بالمواد التي يرغبون فيها، كما أن العديد من المواقع الأكثر استخداما يتم إدارتها باحترافية ويتم إعداد رسائلها بحيث تجذب زائريها، مما جعل من هذه العوامل مجتمعة عناصر قوة لتحقيق الانترنت تأثيراته في الشباب والمراهقين خاصة وأن هذه الفئة هي الأكثر استعمالا للشبكة العنكبوتية حسب دراسة لعبد الله غامدي (2009) حول تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقتها بالمشكلات النفسية بمكة المكرمة، والتي خلصت نتائجها إلى تزايد أعداد ونسب المراهقين المستخدمين للانترنت حيث بلغت نسبة المراهقين الذين يستخدمون الانترنت بشكل دائم (38%) و تصبح هذه النسبة مضاعفة إذا أضيف لها نسب الذين يستخدمون الانترنت أحيانا ،لتصل إلى (88%)، كما وجدت مريم أعلي (2014) في دراستها بعنوان الاثار الاجتماعية لاستخدام الانترنت بالإمارات أن معظم الشباب من الذكور والإناث الذين يستخدمون الانترنت في الفئة العمرية (19 إلى 20 سنة).

كما خلصت حسنة قيدوم (2001– 2002) في دراستها بعنوان الانترنت واستعمالتها بالجزائر العاصمة إلى أن أغلب المستخدمين من فئة الشباب (21– 30 سنة) وأن 75% من المستخدمين يفضلون الانفراد أثناء الاستخدام، وقد صرح البعض منهم بالعزلة والانقطاع عن العالم المحيط أثناء الاستخدام، ولهذا وبحكم أن مرحلة المراهقة بكل مراحلها لها خصوصياتها ولها معطياتها المميزة ،تحاول هذه الدراسة المتواضعة الكشف عن الآثار الاجتماعية سواء الإيجابية أو السلبية عند هذه الفئة العمرية خصوصا في مرحلة المراهقة المبكرة

(ما بين 12- 15 سنة) وكذا الكشف عن العوامل التي تتدخل في الفروق بين المراهقين في هذه الاثار ومنها تكون إشكاليتها كالتالي:

- ما هي الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية لاستعمال الانترنت عند المراهق الجزائري؟

وتتفرع عنها التساؤلات التالية:

- هل هناك فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الاجتماعية لاستعمال الانترنت؟
- هل هناك فروق في الآثار الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت وفقا لمتغير مدة الاستعمال؟

كانت فرضيات الدراسة كالآتي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التأثيرات الاجتماعية على مستعملي الأنترنت.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للانترنت وفقا لمتغير مدة الاستعمال.

مصطلحات الدراسة:

- **المراهقة:** المراهقة **لغة** (راهق الغلام فهو مراهق: أي قارب الاحتلام. ويقال طلبت فلانا حتى رهقته رهقا: أي حتى دنوت منه، فربما أخذه أو لم يأخذه. ورهق شخوص فلان أي دنا وأزف وأفد) (علاء الكفافي، 2006، ص 52)

وفي **الاصطلاح**: المراهقة (adolescence) مشتقة من الفعل اللاتيني (adolesceno) والذي يعني التدرج نحو النضج الجنسي والعقلي والاجتماعي والسلوكي. (فؤاد السيد.1998، ص 41)

وتعرف المراهقة **إجرائيا** في هذه الدراسة بأنها: طلاب المرحلة المتوسطة الذين يستعملون شبكة الانترنت.وهي المرحلة العمرية من 12 إلى 15 سنة.

- **الأنترنت:** لغويا مشتقة من شبكة المعلومات الأولية اختصارا للاسم الإنجليزي (international network) فأصبحت (internet) يتكون من (inter) التي تعني"بين" وكلمة (net) التي تعني "شبكة" أي "الشبكة البينية" والاسم دلالة على بنية انترنت باعتبارها "شبكة ما بين الشبكات" أو "شبكة منم الشبكات" بالإنجليزية (intromected networks)

ونتبنى تعريف الإجرائي القائل بأنها شبكة عالمية تربط الحواسيب والشبكات الصغيرة ببعضها عبر العالم وذلك من خلال تقنيات الاتصال بهدف تأمين الخدمات الحاسوبية الحديثة بشكل مبسط وجذاب. (شاهين بهاء، 1999،ص 105)

التأثيرات الاجتماعية: وتعرف إجرائيا بأنها: كل ما خلفه استعمال الانترنت على المستوى الاجتماعي أي الخاص بالعلاقات والاتصالات مع العالم الخارجي المتمثل في الأصدقاء، أفراد الأسرة، الأقارب...الخ. سواء بالسلب أو الإيجاب، أي كل ما له علاقة بالتواصل مع العالم الخارجي.

وتتمثل التأثيرات السلبية في كل من: العزلة وعدم المشاركة وعدم التواصل وكلما هو عكس الإيجاب من تواصل وإقامة علاقات ومشاركات اجتماعية...

أهمية البحث: تكتسب هذه الدراسة أهميتها في ما يلي:

- أنها قد تسد ثغرة في البحوث العلمية المحلية (الجزائرية) الناقصة جدا خاصة في جانب التأثيرات. فكلها دراسات وصفية للاستخدامات والدوافع والغايات من استعمال الانترنت.
- تناولها لمرحلة عمرية مهمة وهي مرحلة المراهقة التي تتسم بكثير من المشكلات النفسية.
- إن الظاهرة التي هي محل الدراسة تعد من الموضوعات الجديدة في بيئاتنا العربية وبالخصوص الجزائرية.
- إن ما قد تسفر عليه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات قد يخدم الأسر ويساعدهم في مراقبة أبنائهم وخاصة المراهقين في استعمال هذه التكنولوجيا.

أهداف البحث: تسعى الدراسة:

- للتعرف على الآثار الاجتماعية لاستعمال الانترنت للمراهق الجزائري.
- معرفة الآثار الإيجابية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري وكذا معرفة الآثار الاجتماعية السلبية لاستعمال الانترنت على نفس المراهق الجزائري المستخدم للشكة العنكبوتية.

دوافع اختيار البحث:

- الشكاوي المتكررة من طرف الأولياء والمعلمين حول تأثيرات استعمال الانترنت.
- التحسيس بالمشاكل التي تنجم عن تأثير الانترنت على المراهقين الجزائريين.
- محاولة مساعدة الأسر وخاصة الأولياء في متابعة أبناءهم وخاصة المراهقين في استعمال هذه التكنولوجيا.

منهج البحث:ولاختبار هذه الفرضيات أقيمت هذه الدراسة بواسطة المنهج الوصفي التحليلي لطبيعة الموضوع، محاولين وصف الظاهرة وتحليلها كميا ثم تفسير نتائجها وأخيرا الوصول إلى استنتاجات علمية.

عينة البحث: يتمثل مجتمع البحث من 250 مراهقا ومراهقة من تلاميذ متوسطات مدينة أم البواقي المتعودين على استخدام شبكة

الانترنت، تم اختيارهم من أربع متوسطات بطريقة قصديةوفقا للشروط التالية وهي:

- أن يكونوا من الجنسين ذكورا وإناثا .
- أن تتراوح أعمارهم من سن 13 إلى 15 سنة
- أن يكونوا من مستويات اجتماعية وثقافية مختلفة.
- أن يكونوا ممن يستعملون الانترنت مهما اختلفت مدة استعماله وفتراته ومتوسط الحجم الساعي اليومي في استعماله.

أدوات البحث: تم الإعتماد على الادوات التالية لجمع البيانات من إعداد الباحثة وهي :

أ. **استمارة البيانات الشخصية وعادات وأنماط استعمال الانترنت:** وهي عبارة عن مجموعة من البيانات المتعلقة بالمتغيرات التي حددت في البحث مثل الجنس، مدة الاستعمال للانترنت (منذ متى وأنت تستعمل الانترنت(أي أقل من سنة أو ما بين سنة وسنتين أو أكثر من سنتين .

ب. **مقياس لقياس الآثار النفسية والاجتماعية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري:** وهو عبارة عن 43سؤال تقيس الاثار النفسية والاجتماعية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري مقسمة الى محورين نفسي ومحور اجتماعي وكل محور يحتوي على جانبين ,جانب ايجابي واخر سلبي حيث كل الاسئلة مقسمة على هذا الترتيب هدفها قياس الاثار النفسية الايجابية وكذا السلبية والاثار الاجتماعية الايجابية وحتى السلبية، حيث مصدر هده الاسئلة هي الدراسات السابقة وكذا مقاييس مشابهة تخدم موضوع الدراسة.وقد تم إخضاعه إلى الشروط السيكومترية (الصدق والثبات)،

صدق المقياس :قامت الباحثة بإجراء نوعين من الصدق وهما :

1.**الصدق الظاهري أو صدق المحكمين** بالإعتماد على عشرة محكمين من ذوي الخبرة العلمية والأكاديمية العالية، ودلك للابداء بارائهم حول فقرات المقياس وللتحقق من مدى صلاحية صياغة الفقرات وملاءمتها لقياس ماأعدت له وكذا مدى ملائمة صياغة الفقرات للبيئة المحلية ودلك من اجل اجراء اي تعديل او حذف او اضافة يرونها وكانت نتائج تجميع استمارات المحكمين وتحليلها كالاتي حيث عدلت صياغة بعض الفقرات بقصد رفع نسبة وضوحها وكانت نسبة اتفاق 87.5 % فما فوق وهذه النسبة تمثل 7 الى 10 من عدد المحكمين ففي هذه الحالة يتم الابقاء على الفقرة وتعد صالحة اما الفقرات التي لم تصل الى هذه النسبة فقد تم استبدالها او حذفها حيث اصبحت عدد فقرات المقياس 43 بعدما كانت 45 وتمت اعادة صياغة بعض الفقرات تبعا لملاحظات المحكمين.

2 **الصدق التميزي:** بعد ترتيب الدرجات الكلية المحصل عليها لكل افراد العينة 30 وترتيبها ترتيبا تصاعديا والحصول على مجموعتين متطرفتان يتم المقارنة بينهما بصفتهما مجموعتين متناقضتين تقعان على طرفي الخاصية وباستعمال اختبار "ت"للدلالة على الفرق بين المتوسطين الحسابين للمجموعتين تبين انها دالة احصائيا عند مستوى 0.01 مما يعني ان القائمة تتوفر على القدرة التمييزية بين العينتين المتطرفتين في الاثار النفسية والاجتماعية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري.وبالتالي المقياس صادق. وكانت نتائج حساب الصدق التميزي كالاتي:

1) الدرجات المتحصل عليها:

74، 74، 71، 68، 72، 80، 75، 94، 96، 67، 108، 93، 77، 82، 87، 73، 88، 80، 78، 79، 94، 87، 103، 79، 103، 73، 92، 96، 77، 84.

2) الترتيب التصاعدي للدرجات:

67، 68، 71، 72، 73، 73، 74، 74، 75، 77، 77، 78، 79، 79، 80، 80، 82، 84، 87، 87، 88، 92، 93، 94، 94، 96، 96، 103، 103، 108.

حساب الصدق التمييزي: (المقارنة الطرفية):

يحسب 27% من المفحوصين من طرفي التوزيع لتصبح مجموعتين متطرفتان تساوي

$$30 \times 0.27 = 8.1$$

والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول رقم (01):درجات العينة الدنيا والعينة العليا ومربعاتها

عدد الأفراد	العينة الدنيا ن = 8		العينة العليا ن = 8		الدنيا ح= د-م	العليا ح= د-م	الدنيا $ح^2$	العليا $ح^2$
	الدرجات	مربعات الدرجات	الدرجات	مربعات الدرجات				
1	67	4489	93	8649	4,5	5,37	20,25	28,83
2	68	4624	94	8836	3,5	4,37	12,25	19,09
3	71	5041	94	8836	0,5	4,37	0,25	19,09
4	72	5184	96	9216	0,5	2,37	0,25	5,61
5	73	5329	96	9216	1,5	2,37	2,25	5,61
6	73	5329	103	10609	1,5	4,63	2,25	21,43
7	74	5476	103	10609	2,5	4,63	6,25	21,43
8	74	5476	108	11664	2,5	9,63	6,25	92,73
المجموع	572	40948	787	77635				

الجدول رقم 2 :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة الدنيا والعليا.

العينات الإحصائية / العينات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
المجموعة الدنيا	71,5	6,25
المجموعة العليا	98,37	26,72

الجدول رقم 3:حساب قيمة "ت"

العينات / آثار الإنترنت	العينة الدنيا ن=8		العينة العليا ن=8		
	م	ع	م	ع	
	71,5	6,25	98,37	26,72	قيمة "ت" 19,34-

وبما أن قيمة ت = 19.34-

درجة الحرية تساوي ف-1 أي 8-1=7. وبعد النظر في الجدول عند درجة الحرية 7 تحت مستوى 0.05، 0.01، 0.001، فإن قيمة (ت) التي في الجدول عند أي من النسب الثلاث تساوي (2.365، 3.499، 5.405) أي أقل من القيمة المستخرجة "ت"=19.34.

وبعد التأكد من صدق المقياس، تم حساب ثباته عن طريق معامل الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ α. فكان المقياس ذو ثبات الاتساق الداخلي متميز بثبات مرتفع (ر=0.84).

معادلة α كرونباخ:

$$R\alpha = \frac{N}{N-1}\left[1 - \frac{\varepsilon(G\alpha)^2}{G^2}\right]$$

فكانت نتيجة α كرونباخ = 0,84 ، دليل على أن المقياس ذو ثبات.

ج_**المقابلة:** قد استعملت هذه التقنية اثناء تمرير مقياس الاثار النفسية والاجتماعية على المراهقين حيث كانت المقابلة فردية مع كل حالة وذلك من اجل توضيح فقرات المقياس والشرح والتوضيح من اجل ملا المقياس بكل جدية ودقة ومن اجل التقرب اكثر من المراهق المستعمل للانترنت بغرض الوصول الى ملامح وجهه وتعابيره اثناء ملا المقياس والحصول على اي تعليقات يبديها المراهق عن اثار استعمال الانترت.

- **الدراسة الاستطلاعية:** من خلال هذه الدراسة تم مقابلة مجموعة من المراهقين المتمدرسين المستعملين للانترنت وكذا القيام بمقابلات مع الاساتذة من اجل التحدث في هذا الموضوع ومساعدتي في اختيار العينة من اجل تطبيق المقياس المعد لقياس الاثار النفسية والاجتماعية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري وفعلا تم ذلك على 30 تلميذا من التلاميذ المستخدمين لشبكة الانترنت تراوحت أعمارهم بين 13- 15 سنة) ويدرسون بالسنة الثالثة والرابعة متوسط ،بمتوسطة "محمد فلاح خياري" بأم البواقي وذلك في الفترة الممتدة ما بين (2012/11/21 إلى غاية 2012/12/08).

ومن نتائجها تعديل بدائل المقياس بعدما كانت (موافق- معارض- محايد) أصبحت (دائما- أحيانا- أبدا) وذلك لعدم فهم مصطلح (محايد)، كما تم حذف بعض البنود الغامضة وإعادة صياغة

بنود أخرى وإضافة بنود أخرى. فأصبح عدد الأسئلة المقياس 45 سؤالا بعدما كان 50 سؤالا.

وبعدها تم تطبيق المقياس المعدل على عينة أخرى عددها 30 تلميذا، أين تم اختيارهم وذلك عن طريق المقابلة من أجل حساب الشروط السيكومترية.

- **الحدود الزمانية والمكانية:** تحدد الدراسة الاساسية بما يلي:
- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة على مجموعة من التلاميذ المستخدمين للانترنت في مدينة أم البواقي (الجزائر) المتمدرسين في متوسطاتها.
- **الحدود الزمانية:** من فيفري 2013 إلى غاية ماي 2013.
- **الحدود الموضوعية:** دراسة الآثار الاجتماعية الناتجة عن استخدام الانترنت من طرف المراهقين الجزائريين (مراهقي ولاية أم البواقي)

الأساليب الإحصائية:

تمت معالجة بيانات ومعطيات الدراسة بواسطة الحزمة الإحصائية للبحوث الاجتماعية statistic package of social science التي يرمز لها ب(SPSS). وقد استخدمت النسخة العاشرة من هذا البرنامج.

وقامت الباحثة بمراجعة البيانات وترميزها قبل إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاما معينة أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية حيث أعطيت (دائما= 03 نقاط، أحيانا= نقطتان، أبدا= نقطة واحدة)

واستخدمت المعادلات الإحصائية التالية:

- اختبار كرونباخ لتحديد ثبات الأداة.
- الاختبار التائي اختبار ستيودنت لدلالة الفروق الإحصائية T-test.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار أحادي الاتحاد لدراسة الفروق (ONE WAY ANOVA).

عرض النتائج ومناقشتها:

- **أولا: خصائص عينة البحث:**

1. **توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس:** ويمثله الجدول التالي:

2. **جدول رقم 04**: يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الإناث	88	%44
الذكور	112	%56
المجموع	200	%100

من خلال هذا الجدول يتضح لنا توزيع الجنس في هذه العينة متساوي تقريبا حيث أن نسبة الذكور 56% بتكرار(112) أما الإناث بنسبة 44%أي بتكرار (88) بنت نسبتين متقاربتين جدا.

2. توزيع عينة البحث حسب متغير مدة الاستعمال: يمثله الجدول التالي:

جدول رقم 05: يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير مدة الاستعمال

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	35	%17.5
ما بين سنة وسنتين	57	%28
أكثر من سنتين	108	%54
المجموع	200	%100
الفئات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	35	%17.5
ما بين سنة وسنتين	57	%28
أكثر من سنتين	108	%54
المجموع	200	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ ارتفاع نسبة المراهقين الذين يستخدمون شبكة الانترنت لمدة تفوق سنتين وهي 54% بينما تليها نسبة المراهقين الذين يستعملون الشبكة ما بين سنة وسنتين ب 28% وبعدها بأقل نسبة 17.5% المراهقين الذي يستعملون الشبكة لأقل من سنة، وهذا يدل على تزايد استعمال الانترنت المراهقين سنة بعد سنة وفي تزايد مستمر وخاصة بعد دخوله البيت الجزائري وذلك في مدة تقل عن عشر سنوات، فدليل أن الانترنت أصبح موجودا داخل الأسر الجزائرية وأنها تستعمله في فترة أكثر من سنتين من طرف المراهقين خاصة.

3. **مستويات التأثير الاجتماعي على المراهقين المستعملين للشبكة:** وقد حاولت الباحثة تحديد مستويات التأثير كما يلي:

أ. **مستوى التأثيرات الإيجابية على الجانب الاجتماعي**: يمثله الجدول التالي:

جدول رقم 06: يوضح مستوى التأثيرات الإيجابية على الجانب الاجتماعي.

مستوى التأثير	التكرار	النسبة المئوية
تأثير منخفض	36	%18
تأثير مرتفع	164	%82

حيث أن نتيجة الإجابات في هذا البعد هي ما بين 3و9.

فتم التقسيم كالآتي 3← 5 ← تأثير منخفض

6← 9← تأثير مرتفع

من خلال هذا الجدول الموضح لمستوى التأثيرات الإيجابية على الجانب الاجتماعي فاتضح المستوى المرتفع بنسبة كبيرة 82% للتأثير الإيجابي على الجانب الاجتماعي الذي خلفه استعمال شبكة الانترنت على المراهقين، وهذا راجع لإقامة العلاقات واستعمال شبكات التواصل الاجتماعي والعيش في العالم الافتراضي الحر الذي لا تسوده أي رقابة وأية قيود وبالتالي الإحساس بالتفوق الاجتماعي الذي عبر عنه أغلب المراهقين بدون تردد في هذه الدراسة.

ب. مستوى التأثيرات السلبية على الجانب الاجتماعي: يمثله الجدول التالي:

جدول رقم 07: يوضح مستوى التأثيرات السلبية على الجانب الاجتماعي

	التكرار	النسبة المئوية
تأثير منخفض	78	% 39
تأثير متوسط	109	% 54.5
تأثير مرتفع	13	% 6.5
المجموع	200	% 100

حيث أن نتيجة الإجابات في هذا البعد هي ما بين 9 إلى 27.

فتم التقسيم كالآتي 9 ← 15 منخفض

16 ← 21 متوسط

22 ← 27 مرتفع

يتضح من هذا الجدول أن التأثير السلبي الاجتماعي هو تأثير متوسط، حيث تقر بذلك 54.5 % من عينة البحث على أنه تأثير متوسط وبعدها يليه 39 % من مراهقي العينة من يقولون أنه منخفض، بينما 6.5 % فقط يرونه مرتفعا وعليه يمكن استنتاج أن التأثير السلبي في المجال الاجتماعي يمكن اعتباره بالمتوسط والمتمثل في العزلة عن أفراد الأسرة وعدم مشاركتهم مناسبتهم ونشاطاتهم والانغماس في استخدام الشبكة.

وعليه ما يمكن استخلاصه من مستوى شدة التأثير الاجتماعي على عينة البحث، فمراهقي هذه الأخيرة أكدوا وأبرزوا بوضوح التأثير المرتفع على الجانب الإيجابي الاجتماعي وبنسب مرتفعة، وهذا من خلال إقامة العلاقات الجديدة وحتى توطيد القائمة بذاتها، والاتصال مع الأهل ومع الأصدقاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي بكل حرية وتلقائية وهذا ما يناسب خصوصيات هذه الفئة العمرية.

أما الجانب السلبي من هذا المجال، فقد أبرز من طرف أفراد العينة لكن بتأثير متوسط على حسب تصوراتهم ومقتصرة في العزلة نوعا ما عن أفراد الأسرة، وعدم المشاركة في النشاطات الاجتماعية لأسرهم.

وللتاكد من صحة الفرضية القائلة : **توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الاجتماعية على استعمال شبكة الإنترنت**

كانت النتائج كالآتي: باستعمال تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنيت تبعا لمتغير الجنس.

الجدول رقم 08: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه (ONE WAY ANOVA) لدلالة الفروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنيت للجانب الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس.

التأثيرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	Sig	الدلالة الإحصائية
(+)	بين المجموعات	6.575	1	6.575	3.330	0.07	غير دال
	داخل المجموعات	390.925	198	1.974			
	المجموع	397.500	199				
(-)	بين المجموعات	26.06	1	26.06	1.74	0.18	غير دال
	داخل المجموعات	2960.33	198	14.95			
	المجموع	2986.39	199				

1) بما أن القيمة (Sig = 0.07) أكبر من 0.05 فإننا نقول لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية للجانب الاجتماعي.

2) بما أن القيمة (Sig= 0.18) أكبر من 0.05 فإننا نقول: لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية للجانب الاجتماعي.

وعليه فيمكننا استنتاج ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين الذكور والإناث في التأثيرات الاجتماعية سواء الايجابية أو السلبية.

معناه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في وجود التأثيرات الاجتماعية سواء الايجابية أو السلبية، وهذا بسبب استخدامهم للشبكة، فهم يستفيدون من التواصل الاجتماعي وإقامة علاقات اجتماعية حرة وكثيرة ومتنوعة، كما يعرفون عزلة أسرية وعدم مشاركتهم لأفراد الأسرة وذلك على السواء، ذكورا كانوا أم إناثا.

واختبارا للفرضية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

وذلك دائما بتحليل تباين أحادي الاتجاه، والذي كانت نتائجه كالآتي:

الجدول رقم 09: لدلالة الفروق في التأثيرات الايجابية والسلبية للجانب الاجتماعي لدى المراهقين المستعملين للانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	Sig	الدلالة الإحصائية
(1) (+)	بين المجموعات	52.043	2	6.021	3.077	0.048	دال
	داخل المجموعات	385.45	97	1.917			
	المجموع	397.500	99				
(2) (-)	بين المجموعات	54.57	2	27.29	1.83	0.163	غير دال
	داخل المجموعات	2931.81	197	14.88			
	المجموع	2986.39	199				

1- بما أن القيمة (Sig = 0.048) أقل من 0.05 فإننا نقول أنه توجد فروق في التأثيرات الاجتماعية الايجابية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال، ولصالح المجموعة التي تستعمل الانترنيت في مدة أكثر من سنتين، وذلك بمتوسط حسابي أكبر (8.97) من باقي المتوسطات. ويوضحه الجدول التالي:

2- **والجدول رقم 10:** يمثل المتوسطات الحسابية لعينة البحث حسب متغير مدة الاستعمال

	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من سنة	35	7.40	1.49
ما بين سنة وسنتين	57	7.54	1.53
أكثر من سنتين	08	7.97	1.28
المجموع	200	7.75	1.41

2) بما أن القيمة (Sig = 0.163) أكبر من 0.05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

وعليه يمكن استنتاج ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للشبكة وفقا لمتغير لمدة الاستعمال.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في التأثيرات الايجابية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال، وذلك لصالح المجموعة التي تستعمل الانترنت أكثر من سنتين.

⇐ وهذا معناه أن متغير مدة الاستعمال يلعب دورا في وجود التأثيرات الايجابية، أو بصيغة أخرى وجود التأثيرات الايجابية واختلافها قائم على مدة استعمال الشبكة (منذ متى؟).

وظهر هذا جليا من خلال النتائج وذلك لصالح مجموعة المراهقين الذين يستعملون الشبكة أكثر من سنتين، أي أنه بحكم المدة الطويلة من الاستعمال أصبح رصيدهم العلائقي كبير، وتحسنت علاقاتهم الاجتماعية مع زملائهم وأصدقائهم بكل حرية ومتعة مقارنة بالمراهقين الذين يستعملون الشبكة لمدة أقل، أي (أقل من سنة أو أقل من سنتين)، حيث من ناحية الرصيد العلائقي والاجتماعي نتوقعه أقل بحكم المدة الأقل من الاستعمال.

أما من الناحية السلبية (أي العزلة وعدم المشاركة الاجتماعية) فلا فروق بين المجموعات من حيث المدة أي أن المخاطر الاجتماعية السلبية تظهر منذ البداية (بداية الاستعمال) لا دخل لمدة الاستعمال بها

ثانيا:مناقشة نتائج الدراسة:

1. دلت نتائج البحث أن متغير الجنس ليس له دور في وجود فروق في التأثير الاجتماعي سواء بالإيجاب أو بالسلب، فالذكور والإناث سواسية من حيث تأثرهم بالانترنت في الجانب الاجتماعي وذلك إما بالإيجاب أي في تكوين الصداقات والانفتاح على العالم الخارجي بكل حرية ومتعة وزيادة الرصيد الاجتماعي والعلائقي باستعمال الشبكة وخاصة باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي كما ابدى 82% من عينة البحث ان تاثير الانترنت على الجانب الاجتماعي هو تاثير ايجابي,الاانه لم يظهر اي فرق بين الذكور والاناث في ذلك.

كما أن االتاثير السلبي المتمثل في العزلة وعدم المشاركة الاجتماعية والاسرية الذي بدى جليا من خلال نتائج الدراسة حيث ان 54 %من عينة البحث اقرت بوجود تاثير اجتماعي سلبي متوسط الا ان هذا الاخير لا يختلف باختلاف الجنس فهذه النتائج اختلفت مع دراسة **الروحي** (2001) التي أعطت نتائجها أن بعض هذه العلاقات تختلف باختلاف الجنس، فالذكور ينشؤون علاقة صداقة عبر هذا النظام وخاصة مع الأوروبيين أكثر من الإناث والجنسيات الأخرى، وكذا عدم وجود علاقة بين متغيري الجنس والسن وعن وطبيعة الآثار التي

تتركها الشبكة بغض النظر عن تحسن اللغة الانجليزية بعض الشيء، وتجلت الآثار السلبية في ميلهم للعزلة عن الآخرين.(**عبد المحسن العصيمي، 140، ص 130**)

كما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة **كروت ولاندمارك** (1998)، والتي دلت عن وجود 95.8 % من أفراد الذكور لا يجدون الوقت للقيام بالالتزامات الاجتماعية المعتادة والتي تتضمن مختلف العلاقات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء، كما كانت هناك فروق واضحة بين الذكور والإناث لصالح الذكور، حيث نسبة ظهور أعراض العزلة الاجتماعية لدى الإناث، أما بالنسبة لأفراد الذكور فلم تظهر عليهم أي أعراض العزلة الاجتماعية. (**عمر الصباحي، 2007، ص 165**)

إلا انها تتفق مع دراسة **عبد الكريم سعودي (2014)**، بعنوان ادمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الاسري للطالب الجامعي حيث توصلت هذه الدراسة الى عدم وجود فروق بين متوسطي الذكور والاناث فيما يخص تاثير ادمان الفيس بوك على التوافق الاسري للطالب الجامعي وان درجة تاثير الادمان على الفيس بوك متساوية بين الذكور والانات. وبالتالي تكون فرضيتنا التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين الذكور والإناث في التأثيرات الاجتماعية سواء الايجابية أو السلبية لم تتحقق.

2. أما بالنسبة للفرضية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت في التاثيرات الاجتماعية تبعا لمتغير مدة الاستعمال فقد تحققت نسبيا فقط، أي في جانب واحد وهو الجانب الايجابي من الآثار الاجتماعية، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت في التاثيرات الاجتماعية الايجابية تبعا لمتغير مدة الاستعمال، وذلك لصالح المجموعة التي تستعمل الانترنت أكثر من سنتين، وذلك لأن المدة هذه سمحت للمستعملين بتكوين صداقات أكثر وتفتح على العلاقات بشكل أوفر أي أن مدة الاستعمال الطويلة لها دور في وجود الآثار الايجابية الاجتماعية بشكل اكبر وهكذا اتضح من خلال هذه الدراسة ان عامل مدة الاستعمال له دخل في وجود الفروق بين مجموعات المراهقين المستعملين للانترنت في التاثيرات الاجتماعية الايجابية وهذا ماتفق مع دراسة **منصور** (2004) بعنوان دوافع استخدام الانترنت حيث انتجت هذه الدراسة انه يوجد فروق دالة في مجال الاندماج الاجتماعي تعزى لمتغير مدة استخدام الانترنت لصالح مستخدمي الانترنت لاكثر من 3 سنوات.

بينما الجزء الثاني من الفرضية لم يتحقق ألا وهو الجانب السلبي من الآثار الاجتماعية حيث اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى المراهقين المستعملين للشبكة في التاثيرات الاجتماعية السلبية تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

أي أن مدة الاستعمال ليس لها دور في وجود الفروق ما ين المجموعات حسب متغير المدةفي التاثيرات الاجتماعية السلبية، بل يتضح أن كل المجموعات تتأثر بنفس الدرجة من جراء استخدام الانترنت في الجانب الاجتماعي السلبي المتمثل في العزلة وعدم المشاركة الاجتماعية وخاصة الأسرية. أي إن وجدت هذه المظاهر الاجتماعية السلبية فهي لا تتأثر بمدة الاستعمال فيمكن لها أن تظهر منذ بداية الاستعمال. فالمراهق بمجرد مايكتشف هذه التكنولوجية فيستبدل وقت جلوسه مع افراد عائلته واوقات المشاركات الاجتماعية والأسرية باستعماله لهذه التقنية واكتشافه لها .

وعليه ما يمكن استنتاجه من كل هذا أن المراهق بطبيعة شخصيته المميزة وجد الانترنت كوسيلة لتحقيق عالمه الاجتماعي الخاص والحر والخالي من أية قيود ومراقبة لا يجدها المراهق، فوجد الانترنت وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي من فضاءاته الحرة لتحقيق بعده الاجتماعي رغم أنه افتراضي إلا أنه يحقق رضى اجتماعي عبّر عنه المراهق في البحث بكل وضوح، وأبرز تفوقه ومتعته في هذا المجال. إلا أنه لم ينف وجود الآثار الاجتماعية السلبية التي ترتبت عن استعماله لهذه التقنية لكن أبرزها بكل تحفظ وحرج وغلّب عليها الآثار الاجتماعية الايجابية إلا أن في كل هذا لا يوجد فروق بين الذكور والإناث فيه، على عكس مدة الاستعمال، فهي تتدخل في وجود واختلاف هذه الآثار الاجتماعية الايجابية لدى المراهقين المستعملين لها، وهذا في ارتفاع رصيدهم العلائقي والاجتماعي وإقامة صداقات وعلاقات مع الأهل والأصدقاء بشكل مرتفع بحكم المدة الزمنية الطويلة منذ استعمال الانترنت بينما تقل كل هذه الاثار الايجابية كلما قلت مدة استعمال الانترنت اما فيما يخص الاثار السلبية الاجتماعية فلا دخل لمتغير مدة الاستعمال في وجود فروق بين مجموعات المراهقين المستعملين للشبكة العنكبوتية فيها.والمتمثلة في العزلة الاجتماعية وخاصة الاسرية. كعدم المشاركة الاجتماعية مثل المناسبات العائلية والاجتماعات الاسرية والسهرات وغيرها.

الخاتمة:

تبين هذه الدراسة التي قامت بالبحث عن الآثار الاجتماعية للانترنت عند مستعمليه وخاصة فئة المراهقين وعن العوامل التي تتدخل في وجود فروق في هذه التاثيرات عند مستعملي الانترنت، من وجود الآثار الاجتماعية الايجابية بشكل مرتفع بدليل 82 % من أفراد عينة البحث من الجنسين ذكورا واإناثا اقروا بوجودها، فهي تزيد حسبهم من تحسين العلاقات وارتفاع عددها وتوطيدها مع الأهل والأصدقاء، واقامة علاقات جديدة ومتنوعة، أما عن وجود الآثار السلبية فذلك بدا بوضوح وبشكل متوسط حيث جاءت نسبته عند عينتنا من الذكور والإناث على حد سواء بـ 54% ومتمثلا في الأعراض الاجتماعية كالعزلة وعدم المشاركة الاجتماعية والأسرية خاصة في المناسبات العائلية، غير أنه اتضح من خلال هذا البحث أن عامل مدة الاستعمال يلعب دورا في وجود فروق في هذه التأثيرات الاجتماعية خاصة الايجابية منها، أي تكوين ذاك العالم الافتراضي الاجتماعي الخاص بالمراهق والحر الذي يجد فيه المتعة الكاملة والراحة والتلقائية الخالية من أية مراقبة وهو التبرير الذي يتناسب مع خصوصياته كمراهق، التي تدور حسب خصائص هذه المرحلة العمرية بتكوين تلك العلاقات الاجتماعية الوفيرة وذاك الرصيد العلائقي الكبير ،فالحاجته إلى الإنتماء والبحث على الحب والمكانة الإجتماعية عنده مرهونة كلها بمدة استعمال المراهق للانترنت فكلما زادت هذه الاخيرة اتساعا كلما جاءت هذه الاثار الاجتماعية ايجابية أكثر وكلما جاء الرضى الاجتماعي أكبر عند المراهق المستعمل للشبكة العنكبوتية، على عكس تماما من التأثيرات السلبية التي لم يكن لعامل مدة الاستعمال فيها دخل، كما أن وجوده ا أي التأثيرات السلبية مرتبط ببداية الاستعمال، أو انطلاق العلاقات، والدليل على ذلك عدم وجود فروق بين مجموعات المراهقين المستعملين للانترنت في هذه التاثيرات السلبية الاجتماعية.

إقتراحات الدراسة: تقترح الباحثة في هذا الصدد إلى توجيه النصيحة إلى الأولياء خاصة والأسر عموما على ضرورة :

- توجيه الاهتمام بالمراهق وتوفير الجو الأسري المناسب ليكون جوّه الاجتماعي الصحيح والحقيقي ليحول بينه وبين الإفراط في استخدام الانترنت الذي يجعله يخلق جوه الاجتماعي الافتراضي.
- خلق منافذ تنفيسية جديدة له دون الحد من رغبته في التثقيف و التعلم عن طريق الأنترنت..
- اهتمام الوالدين بالارتقاء بمستواهم العلمي والتثقيفي لمسايرة التطورات التكنولوجية ومتطلبات المراهقين في هذه المرحلة والتمكن من المراقبة و التدخل في الوقت المحدد.
- تعليم المراهقين كيفية استخدام الانترنت بطريقة آمنة، والاستفادة من مزاياها وتجنب أخطارها.

قائمة المراجع:

1- أبو جادو صالح محمد علي ، علم النفس التطوري "الطفولة والمراهقة"، ط1، 2004، ط2، 2007، عمان، الأردن.

2_الصباحي عمر موفق بشير ، الإدمان والانترنيت، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2007، عمان، الأردن

3_العصيمي عبد المحسن بن أحمد ، الآثار الاجتماعية للانترت، قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، 2004، الرياض، مكة المكرمة.

4_ الغامدي عبد الله بن أحمد بن علي آل عيسى: دراسة مقدمة لقسم علم النفس بكلية التربية بجامعة أم القرى، لنيل درجة الماجستير ،سنة 2009 تحت عنوان: "تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة.

5_ سعودي عبد الكريم ، إدمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطالب الجامعي ،دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في جامعة بشار الجزائر ، مقال بمجلة دراسات نفسية وتربوية لمخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ،عدد 13ديسمبر 2014

6_ شاهين بهاء ، الانترنت والعولمة، دار عالم الكتاب، ط1، 1999، القاهرة، مصر.

7_فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو (من الطفولة إلى الشيخوخة)، دار الفكر،ط1998،3القاهرة، مصر.

8_قنديلجي عامر إبراهيم ، شبكة الانترنت وتطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات، المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات، ع1، مج3، بغداد، 1997.

9_كفافي علاء الدين ، الارتقاء النفسي للمراهق، دار المعرفة الجامعية،ط1، 2006، القاهرة، مصر.

10_ مزيان محمد ،مبادئ في البحث النفسي والتربوي ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،ط2،1999،وهران ،الجزائر.